

قبل أن يُكْتَشَفُ الحبُّ

البلاغ

www.balagh.com

تكاثرَ الهمُّ في صدري فأنطقني بين المرايا بقايا طلاّكِ
العاتي لم تُكْتَشَفْ فيكِ إلا ألفُ عاصفةٍ بلهاءٍ مقصّدها هدمي و
إسكاتي إلى متى أنتِ أمراضٌ تُلاحقني ولا تُعشعشُ إلا في
التفاتاتي و أنتِ في الهمِّ طعنٌ لا يُفارقُني ما دامَ طلاّكِ
يمضي في اتّجاهاتي كم ذا أخطّمْ مرّاتٍ على قلقٍ بين
الفواصلِ أو بين العباراتِ هل ترسميني كالألفاظِ مُقطّعةٍ و ما
لها مهربٌ بين السّياقاتِ هذي ضحاياكِ أحلامٌ ممزقةٌ و
ما احتواها سوى رسمي و فرشاتي كيفَ التخلّصُ منِ دربٍ يُقيّدني
و خطوتاهُ هما بحري و مرساتي أنا المركّبُ منِ أوجاعٍ نائمةٍ
أنا المفتّحةُ في مرسومِها الآتي أنا المعذّبُ في تبيانِ
سيدّةٍ أنا المشتّعةُ بين الذاتِ و الذاتِ أنا المغيّبُ عن
إيقاظِ أشرعةٍ أنا المُرحّلُ عن إحياءِ مشكاتي أنا المهمّشُ في
نصِّ الهوى و أنا في مفرداتكِ أُرْمَى للتّعاساتِ
من لا يرى الحبَّ كشفاً في عوالمِهِ فكلُّ ما فيه يُدعى لانْهياراتِ
و أَسَنَتِ ما بين ألوانِ مُدَمِّرةٍ لا تُتقنينَ سوى رسمِ
المصيباتِ متى تفيقنِ من غيبوبةٍ عزفتُ من وحيِ ظلمكِ

أَلحانَ انكساراتي ما كنتُ منكِ سوى فكرٍ يُسَافِرُ بي ما بين شيئينِ
بين الذئبِ و الشاةِ قرأتُ كلَّكِ سكَّيناَ يُمزِّقني و كلَّ
ما فيهِ فتحٌ في عذاباتِي و كلَّ ما فيهِ آلامٌ تحاورني و
عالمُ الآهِ يغلي في جراحاتي هل صرتُ منكِ بقايا لا تُعالجني
إلا إذا جئتُ مِنّو نبعِ النهاياتِ حيثُ النهاياتُ لم
تنهضُ ما ذنُها إلا لتحكيَ شيئاً عن معاناتي أنا التصدُّعُ
لا هدمٌ سيهزمُني و ذلكَ الحبُّ يبني لي كياناتي الحبُّ
ليس رواياتِ نذوبُ بها إنّ لم نعايشهُ في نفيٍ و إثباتِ
الحبِّ أكبرُ مِنّو لفظٍ نُردّدُهُ و فهمُ ما فيهِ
فهمُ للسّماواتِ قدّ تكشفُ الأحرفُ السّوداءُ عن قمرٍ وجودُهُ
بين هاتيكَ الذّغاياتِ سأقلبُ الهمَّ معراجاً أُديرُ
به مِنّو ذلكَ الفكرِ نبضاً للإراداتِ سأقلبُ الجرحَ أزهاراً
تُعيدُ معي معنى الحياةِ لذاكِ العاطرِ الآتي سأقلبُ الطعنَ
أشعاراً مغرّدةً و منشودها زهورُ في عباراتي سأقلبُ
الليلةَ الظلماءَ بسملةً تسيلُ بالحبِّ عذباً في مناجاتي ما
أجملَ الحبِّ رِقراقاً على لغةٍ تفيضُ بالمسكِ مِنّو ذاتٍ إلى ذاتٍ لا
يُنْتقى الدُّرُّ إلا ضمنَ أسئلةٍ تُذيعُ أحرفُها أحلى الإجاباتِ